التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

Family communication and psychological security among third-year secondary school students- A field study in Tizi Ouzou province

حميدة حدبي*

جامعة مولود معمري تيزي وزو

Hamida Hadbi

University of mouloud meammeri Tizi ouzou

hamida.hadbi@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/08 تاريخ القبول: 2025/11/03 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** تهدف هذه الدراسة الحالية لدراسة العلاقة بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وكذا البحث عن الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين. من أجل التأكد من مدى صحة فرضيات هذه الدراسة قمنا باعتماد المنهج الوصفي التحليلي المناسب لمثل هذه الدراسات، ومنه تطبيق كل من مقياس التواصل الأسري للباحثين (عمرون لزهر وجميلة الخير، 2021). ومقياس الأمن النفسي للباحثة (زينب شقير 2005)على عينة متكونة من 80تلميذا من تلاميذ السنة الثالثة الثانوي المنتمين إلى كل من ثانوية (خواص حسن) وثانوية (الأخوة عباس) بولاية تيزي وزو .أما طريقة اختيار العينة فقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية التي تعتبر مناسبة في هذه الدراسة بعد المعالجة الإحصائية و تطبيق برنامج الحزمة الإحصائية spss وتحليل النتائج توصلنا إلى مايلي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .-لا توجد فروق دالة إحصائيا في التواصل الأسري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس -لا توجد فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: التواصل الأسري؛ الأمن النفسي.

Abstract: The current study aims to investigate the relationship between family communication and psychological security among third-year secondary school students, as well as to explore gender differences in both variables. To verify the study's hypotheses, we administered both the Family Communication Scale (Amroun Lazhar and Jamila El Kheir, 2021) and the Psychological Security Scale (Zineb Chaqir, 2005) to a sample of 80 students. Third-year secondary school students were randomly selected from both (Khawas Hassan) High School and (Al-Ikhwa Abbas) High School in Tizi Ouzou Province. After statistical processing, application of the SPSS statistical package, and analysis of the results, we arrived at the following: There are no statistically significant differences in family communication among third-year high school students according to the gender variable. - There are no statistically significant differences in psychological security among third-year high school students according to the gender variable.

*- المؤلف المرسل

- مقدمة:

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية الأولى من خلال تعليم الفرد العادات والتقاليد اللازمة من اجل تكوين شخصيته. فالأسرة مسؤولية كبيرة في تربية الأبناء في مختلف مراحل الحياة خاصة المتعلقة بالمدرسة، أين تبدأ فترة التعليم والتعلم النظامي حيث يكتسب الطفل معرفة ونموا نفسيا واجتماعيا، فتظهر لديه بعض مواصفات ومزايا أحد الوالدين لا شعوريا في شخصيته وهوما يعرف عند "فرويد" بمرحلة التقمص وهي مرحلة المثابرة. ففي هذه المرحلة يكوّن الطفل نفسه بمساعدة التنشئة الاجتماعية، لذلك يجب على الأسرة توفير مناخ مناسب يساعدهم في تكوين شخصيتهم من خلال تفاعلهم مع أفراد أسرتهم حتى يتسنى لهم المرور للمراحل العمرية الأخرى بسلام، خاصة مرحلة المراهقة التي تصادف التعليم الثانوي حيث تزداد الضغوطات الدراسية والاجتماعية التي تتعلق بالمستقبل الأكاديمي والامتحان المصيري. فاذا مرت المراحل الأولى من العمر بطريقة سليمة كانت المراحل القادمة منها أكثر سلاما ونجاحا.

توصل معظم الباحثون الى المناخ الأسري غير المناسب يخلق لدى مجموعة من الاضطرابات التي تشكل عائقا لهم في الاندماج مع المجتمع.

1-الاشكالية:

الأسرة هي الخلية الأولى للحياة الاجتماعية ومن حلالها تتكون شخصية الفرد فهي تحدد هوية الفرد التي تتراوح بين الإيجابية والسلبية، فإذا صلحت الأسرة أنتجت فردا صالحا واذا فسدت أنتجت فردا فاسدا لأنها تطبعه بقيمها وعاداتها واتجاهاتها وتصبغ سلوكه بصبغة اجتماعية خاصة، وهذه الفكرة ليست وليدة العصر، وإنما كانت سائدة منذ القدم ودليل ذلك قول فرويد: "أن الأبوين المصابين بالعصاب؛ يوقظان في البن الاستعداد لأمراض العصاب"، فالمناخ الأسري الذي ينطوي على الدفء والاستقرار قد يكون عامل إسناد للفرد وهو يواجه ضغوط الحياة، وعلى النقيض من ذلك يعمل المناخ الغير سوي على دفع الفرد إلى عدم الالتزام بالشروط الواجب اتباعها، لذلك تسعى الأسرة دائما للوصول إلى نموذج تربوي يحمل نوعية مميزة من الصفات الأخلاقية والاجتماعية والتربوية الخاصة بها دون غيرها.

مما زاد من ضرورة الاهتمام بدارسة الأسرة في الآونة الأخيرة هي التحولات السريعة التي يعرفها العالم في مختلف مجلاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة التكنولوجية والانفتاح العالمي، التي أدّت إلى اضطرابات مختلفة فتحت المجال لتغيرات كثيرة مسّت الأسرة؛

خاصة على مستوى الأدوار التي يقوم بها أفرادها، فاختلطت الأمور ولم تعد هذه الأدوار بنفس الوضوح الذي كانت عليه سابقا.

يعد التواصل المحور الأساسي لتفاعلات الأسرة لأنه يوضح خصاص وسمات النسق الأسري ويحدد طبيعة العلاقات الموجودة بين أفراد الأسرة حتى يجعلها أسرة متماسكة موحدة المفاهيم والأفكار. فالتواصل الأسري نوع من علاقات التجاذب والتجاوز داخل الأسرة الواحدة التي تتم باشتراك أفرادها بواقع معين فيلعب دورا مهما في نقل الثقافة من جيل إلى أخر، خاصة حياة التلميذ في مختلف جوانبه النفسية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والتعليمية التي قد تؤثر على طبيعة شخصيته كضغوطات شهادة البكالوريا الذي يعتبر امتحان مصيري فيه يخضع التلميذ الى حالة قلق وتوتر وخوف فلذلك تحتاج الى التواصل مع والديه الذي يقوم على مشاعر الود والرعاية والاهتمام، هذا ما أكدته سناء الخولي في دراستها دراسة حيث أكدت أن التلاميذ الذين يعيشون في أسرة متصنعة يواجهون صعوبات داخل القسم خاصة فيما يخص التكيف الاجتماعي داخل المدرسة (الفقي، 1990، ص. 46).

فالتواصل بين الوالدين والأبناء ضروري لشعوره بالأمن النفسي والابتعاد عن الخطر من اجل نيل استقرارهم فهو يعتبر من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية، فوجود الأمن النفسي يعني وجود صحة نفسية وفقدانه يؤدي الى العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية، بحيث يكمن جوهر الشعور بالأمن النفسي في الشعور بالحب والتقدير بالإضافة بالشعور بالانتماء والاستقرار، فقد أوضحت دراسة أماني عبد المتصدر (1999) حول الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية الى أن هناك علاقة ارتباطه موجبة بين ارتفاع الشعور بالأمن النفسي وبعض أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها الأبناء على أنها معاملة صحيحة (صالح، 2001، ص ص. 89-90).

توصلت بعض البحوث إلى أنّ المناخ الأسري القائم على التسامح والاحترام المتبادل وأساليب التواصل القائمة على تفهم وتقبل الطفل وإشعاره أنه مرغوب فيه والأساليب الممتازة دون إهمال أو رفض والتي تتسم بالتسامح والديموقراطية والاستقلالية تعد شروطا أساسية للطمأنينة الانفعالية عند الطفل وشعورهم بالأمن النفسي فلتواصل دور مهم في أبعاد الطفل عن الانحراف، حيث توصلت بعض دراسات علم النفس الى أنّ الطفل يصاب بالاضطراب والمرض النفسي عندما يقل التواصل بينه وبين الأم.

إذا كانت كل هذه الدراسات قد بينت أهمية التواصل الأسري في توفير الأمن النفسي في بيئات وعينات مختلفة سنحاول نحن دراسة هذا الموضوع على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية تيزي وزو ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا للجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا للجنس؟

2- الفرضيات:

- توجد علاقة ارتباطه ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى التلاميذ الثالثة ثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:

- الكشف عن العلاقة الموجودة بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء.

- الكشف عن الفروق في التواصل الأسري لدى التلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

- الكشف عن الفروق في الأمن النفسي لدى التلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس

4-أهمية الدراسة:

- من الناحية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للدراسة في أهمية متغيراتها حيث تم التركيز على نوع من أنواع التنشئة الاجتماعية وهي التواصل والتفاعل الأسري.، وذلك في ظل تطور وسائل الاتصال والانفجار المعلوماتي وبالتالي يفتح الباب الى البحث عن تفسيرات جديدة في التواصل الاجتماعي التفاعلي داخل الأسرة.

فطبيعة الاتصال السائد داخل الأسرة دور كبير في التأثير على سلوك ونفسية التلميذ المراهق سواء كانت سلبية أو إيجابية خاصة باعتبار مرحلة المراهقة مرحلة مهمة وصعبة في نفس الوقت.

الأمن النفسي موضوع هام جد وضروري لتحقيق التوافق الدراسي الناجح ومهم وذلك من خلال تكيف الطفل مع بيئته الاجتماعية بانها بيئة صديقة وتحقيق الأمن الاجتماعي والأمن الأسري.

- **من الناحية التطبيقية:** تعتبر الدراسة الحالية إضافة مكملة للإطار النظري الذي تمّ تقديمه، وتتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في المساهمة البحثية الفعلية في التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين الاتصال الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

5-تحديد المفاهيم:

- **الاتصال الأسري:** يعرفه "مسعودان وورام" بأنه: التفاعل والتحادث والمناقشات واتصال بين طرفين في عائلة واحدة أو عدة أطراف (الوالدين، الأبناء) ويتخذ عدة أشكال للتواصل كالتفاعل والتحاور والإقناع والاتفاق والذي يساعد على تحقيق هدف مشترك يخص الأسرة ويعني بالتواصل ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل لكي يكون بينهم قاعدة مشتركة ولغة واحدة ومفاهيم موحدة (عبد الغفار، 2021، ص. 16).

إجرائيا: هو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) وعدة أفراد (الوالدين والأبناء) الذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، منها الجانب الإيجابي كالحوار والتفاهم والإقناع والالتزام. أو الجانب السلبي كالصراع والتصادم والجدال. ويعرف في الدراسة الحالية بانه الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس التواصل الأسري للباحثين عمرون لزهر وجملة الخير (2021).

- **الأمن النفسي:** هو حالة نفسية وشعور الفرد بالطمأنينة والانفعالية وتحرر الفرد من الخوف وكل كان يصدره مهما كان مصدره، وإحساس الفرد بالثقة في النفس والاستقرار والشعور بالتقبل والانتماء للمجتمع والحب من المحيطين به مع قلة الشعور بالقلق والخطر والاضطراب والتوتر (الشبؤون، 2006، ص. 10).

إجرائيا: ويعرف الأمن النفسي في الدراسة الحالية بانه الدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة الثالثة ثانوي على مقياس الأمن النفسي للباحثة زينب شقير (2005).

6- تعريف التواصل الأسري: يعرفه حسن أشرف (2008): أنه اتصال يكون بين الزوجين أو الوالدين والأبناء من خلال الحوار والتشاور والتعاون والتوجيه (العكايلة، 2006، ص. 29).

ومن أبرز علماء النفس الذين اهتموا بدراسة أنماط التواصل الأسري "سكينر" وزملائه حيث أشاروا إلى أن التواصل الجيد لابد أن يتسم بالكفاية في المعلومات وأن يكون رسالة مباشرة وواضحة يوثق بها وتهي المستقبل لاستقبالها بالإضافة إلى ضرورة وجود تفاهم متبادل بين أعضاء الأسرة.

كما ركز "أولسون" وزملائه على التواصل باعتباره محور نموذجهم عن النسق الأسري وأكدوا أن التواصل هو الذي يحدد موضوع كل فرد من أفراد الأسرة على بعدي التماسك والتوافق الأسري (عبد السلام، 2005، ص. 190).

7-أشكال التواصل الأسري:

للتواصل الأسري شكلين اتخذا حسب فعاليتها داخل الأسرة، هما: التواصل الأسري السليم، التواصل الأسري المضطرب.

* **التواصل الأسري السليم:** يرى كمال مرسي أن الأسرة التي تكون مترابطة وقادرة على التواصل يشعر فيها أعضاءها بالانتماء لها. فالأسرة السوية تتميز بالتواصل لأنها تشبع حاجات أكبر من حاجات الفرد ومن الطبيعي أن يتواصل بها الطفل كجماعة تنشأ معه استجابة وتصورات واتجاهات ومعتقدات وعادات (مرسي، 1988، ص.37).

* **التواصل الأسرى المضطرب**: من الأسباب التي تؤدي إلى تعوق التواصل داخل الأسرة هي (مؤمن، 2004، ص ص. 30-32):

- عدم وضوح الرسالة أو غموض الطريقة الي أرسلت بها.
- التواصل اللفظي الخاطئ قد يعد مصدر المشاكل الزوجية وبالتالي مشاكل الأبناء، كأن يعبران عن مشاعرهما بشكل غير مباشر وغامض.
- ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة.
- عدم تعود الوالدين على قيم التواصل.

8-أنواع التواصل الأسرى:

قسم ابشتان وأخرونا التواصل الأسري باستناد إلى عامل الوضوح وعامل المباشرة باعتبارهما أساسين في نجاح أو فشل العلاقات داخل الأسرة إلى (4) أنواع:

* **التواصل الو اقع والمباشر:** هو التواصل الذي يتصف بالوضوح والمباشرة ويكون أكثر فعالية ويتم بتقديم رسالة مفهومة لا تتطلب اجتهاد ولا تحمل أكثر من تأويل وتكون موجهة بطريقة مباشرة للأفراد المقصودين بالأمر كقول أحد الوالدين لابنه: أشعر بالحزن لأنك لم تذهب لتنجز واحبك دون أن أذكرك.

* **التواصل الواضح والغير المباشر:** هو نمط الرسالة يكون واضحا لكن يكون موجها نحو الشخص الذي لا أنوي إرسال له الرسالة عموما كقول أحد الوالدين مخاطبا ابنه: يا بني لا يجب أن يغفل الفرد على إنهاء مهامه " وفي هذه الحالة قد لا يدرك الابن بضرورة أنه المقصود.

* **التواصل المبهم والمباشر**: يتميز هذا النمط أنه لا يوجد الأشخاص معينين لكن بأسلوب غير واضح، فقد يحتمل عدة معاني، كقول أحد الآباء لابنه " يا بني من لا يزرع في صغره لا يحصد في كبره.

* **التواصل المبهم غير المباشر:** من أسوأ أنواع التواصل فهو غير موجه إلى الأفراد المعنيين وفي نفس الوقت لا يتم ذكر موضوع الرسالة بطريقة واضحة، كأن يقول أحد الوالدين لابنه: (الشباب اليوم كسالى للغاية).

إن التواصل الواضح والمباشر يعد من أهم الأنواع لأنه يساعد في نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بشكل مفهوم وبسيط (رحماني، 2018، ص. 140).

9-أهمية التواصل الأسرى داخل الأسرة:

- يعمل على توطيد العلاقات الأسرية.
- التواصل الفعال يمكن أن يقلل من سوء الفهم والصراعات بين أفراد الأسرة.
- زيادة الثقة بين الأفراد يؤدي الى زيادة تحقيق الطموحات
- أداة لحل النزاعات داخل الأسرة.
- تقوية شخصية الأبناء (نفسيا، اجتماعيا، معرفيا).

10- العوامل المؤثرة سلبا على التواصل الأسري (إبراهيم، 2001، ص. 65):

- المستوى الثقافي والاجتماعي: إن عملية الاتصال تتأثر بحجم الرصيد الثقافي والمعرفي الذي يتمتع به كل من الزوجين.
- بني أنماط غير سوية والتي من شأنها أن تصعب عملية الاتصال لا أن تسهلها.
- انشغال أفراد الأسرة كل بأموره خارج الأسرة.
- صراع الأجيال بين الماضي والحاضر.
- تشتت العائلات باختلاف أسبابها من وفاة، طلاق، هجر..... الخ ما ينتج عنه اضطرابات نفسية وسلوكية حادة لدى الأبناء.

11- أبعاد التواصل الأسري:

- **التعامل**: هو كل السلوكيات التي يصدرها فرد آخر بحيث يكون تعامل متبادل.

- **الترابط:** هو ذلك التوحد بين أفراد الأسرة الواحدة فن يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل متقاربة ويظهر من خلال التماسك والتلاحم بين الأفراد والألفة، حيث يهتمون ببعضهم البعض واستغلاليات كل واحد منهم.

التوافق: يعني الاستقرار والتضامن والانسجام بين الأبناء فيما بينهم في جو تسوده المحبة والاحترام المتبادل بين الجميع ومع الأقارب أيضا وحل المشاكل والتفاهم والانسجام داخلالعائلة.

الحوار: التواصل والتشاور الفعّال في كل ما يخص الأسرة من صغيرة أو كبيرة، وإيجاد حلول إيجابية متفق عليها يؤدي الى خلق عائلة سوية متكاملة (سند، 2006، ص. 23).

12مفهوم الأمن النفسي: هو مفهوم حديث في علم النفس سمي أيضا الطمأنينة النفسية والطمأنينة الانفعالية والأمن الشخصي السلم الشخصي أو السلم الخاص .... الخ (حجاج، 2014، ص.195).

وعرفه "ماسلو MASLOU" (1970) الحاجة الى الأمن بانها تعني الحاجة الى الأمن والأمان والاستقرار والحماية والتحرر من الخوف والقلق والإحساس بعدم الخطر والحاجة الى الترابط والنظام والقانون والحدود. (MASLOU,1999, p. 44).

فالأمن النفسي هو شعور الفرد بالأمن والطمأنينة والتقبل من خلال الأخرين ويعد الأمن من العوامل الأساسية من عوامل الصحة النفسية لأنه يتضمن مجموع من المؤشرات وعدم الشعور بالخوف والقلق ضرورية لمواجهة مصاعب الحياة وعلاجها وله دور كبير في تحقيق التوافق.

13- أهمية الأمن النفسي:

يعتبر الأمن النفسي من بين الحاجات الأساسية لتكوين الشخصية، فالأم هي منبع إحساس الطفل بالأمن والأمان، تعرض الفرد لاي نوع من أنواع الضغوطات نفسية كانت أو اجتماعية، في مختلف مراحل نموه، فهو حتما لا يقدر على التصدي لها، حيث جاءت هذه الحاجة ضمن الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان لتحقيقها ولإشباعها من اجل الحفاظ على شعور حياته، لذا تعد هي المحرك الأقوى في الحياة، ويمكن القول بان درجة التقدم الإنساني في جميع مجالات الحياة تتقدر بالقدرة على السعي لإشباع هذه الحاجة، فشعور الإنسان بالأمن يمتعه بالصحة النفسية والبدنية مما يؤدي الى درجة الرضا لديه وبالتالي دافعية للإنجاز والعمل (الرواشدة، 2007، ص. 80).

ويشير "هارت HURT.H " إلى أن الإحساس بالراحة والهدوء وراحة البال يأتي في مصاف الأولويات الأولي للإنسان، وان كل جزء يحاول الوصول إليها ولكن بعض الناس يعتقد بان الوصول للسعادة عن طريق جمع المال والاهتمام بالزينة البدنية أو أي خصائص ذاتية أخرى، لكن

السعادة الحقيقية هي سعادة الروح، والسعادة تختلف باختلاف المواقف والظروف بين الفقير والغني والصحة والمرض، وكذلك حياة القلب والتي لا يصل إليها الإنسان إلا بالإيمان (Hurt H, Malmud E, Brodky, 2022, p. 6).

14-أهداف الأمن النفسي:

تتمثل أهداف الأمن النفسي في القضاء على أسباب الخوف والإحساس بقلة الأمن النفسي، ما يخلق العمل والتكاثف للقضاء على هذا النوع من الشعور، وتعمل على تنمية وعي الأفراد وخلق رادع ذاتي من خلال تنشئة الناس على الالتزام ببعض الأحكام وتوفير عوامل تحصين الرأي بجهد متكامل يبدأ من الأسرة.

15- العوامل المسببة في انعدام الأمن النفسي:

- إن العوامل التي يؤدي الى عدم الشعور بالأمن النفسي عديدة ومن بينها عدم إشباع الفرد لحاجاته الأولية التي تولد الشعور بعدم الأمن النفسي والطمأنينة كما أن حرمان الطفل من امه خاصة في السنوات الثلاثة الأولي يولد الشعور بعدم الأمن.

- إن الحرمان المبكر من الأمن في الطفولة يؤدي الى أشكال مختلفة من الاضطراب النفسي في الكبر والأطفال الذين يحرمون من هذه العلاقات الانفعالية المشبعة يظهر عليهم المرض والتبلد وتؤدي الى بعض الأحيان الى الاضطرابات الانفعالية (شفيق، 2006، ص. 206).

حيث تؤكد دراسة "روندال RONDEL 1983" أن تقوية النمو الانفعالي عند الطفل حول دور التعلق الطفل بأمه منذ الشهور الأولى لحياته وإدراكه للأمن النفسي فيما بعد وتأثيره على تكيفه النفسي.(RONDEL, 1983, p. 204) ففقدان الأمن النفسي عند الفرد يسبب عدم الأمن والتوازن النفسي ومجموعة أخرى من الاضطرابات مما يحرمه من الطمأنينة النفسية ويعيش حياة شقاء وتعاسة.

16- العوامل المؤدية الى الأمن النفسي:

لكي يتحقق الأمن النفسي عليه أن تتوفر عدة عوامل ولا يكفي توفير عامل واحد بل يجب أن تجمع جملة من العوامل النفسية والاجتماعية كما توجد عوامل أخرى متعلقة بشخصيته الفرد وكذا أسلوب التنشئة الاجتماعية.

* **العوامل النفسية:** حتى يتمتع الفرد بالأمن النفسي لا بد من إشباع حاجاته الفطرية الأساسية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأولى وبتحقيق ذلك من خلال المحيطين به فان عدم إشباعها يؤدي الى الشعور بعدم الأمن الطمأنينة.

* **العوامل الأسرية:** يعبر اعتماد الأساليب التربوية الصحيحة في التنشئة من العوامل الهامة في تحقيق الأمن النفسي مثل الأساليب التي تتسم بالتقبل والحب والرعاية والاهتمام (جبل،2001، ص. 232).

* **العوامل البيئية:** إن البيئة الاجتماعية دور فعال في أحداث الشعور بالأمن النفسي التي لا بد أن تتسم بالحب والاستقرار والأمان والطمأنينة (الشبؤون، 2006، ص. 12)

نستخلص مما سبق أن الأمن النفسي مجموعة من العوامل النفسية الأسرية والبيئية وان الأمن النفسي أكثر ما يتأثر به هو البيئة الأسرية وذلك من خلال نوعية العلاقات والمعاملات الوالدية التي يتبعها الوالدين الذين يكونان الحب والمودة والاستقرار لتحقيق الاستقرار.

17- أساليب تحقيق الأمن النفسي:

لتفعيل الأمن النفسي يلجأ الفرد الى ما يسمى "عمليات الأمن النفسي" وهي مجموعة من النشاطات التي يعتمد عليها علم النفس للتخفيف من الضغط والقضاء على الانفعال. وتحقيق تقدير الذات وإحساس الفرد بالحب والأمن عندما يجد نفسه فعالا وسط وداخل الجماعة.

فالدعم الجماعي من طرف الأفراد والأصدقاء فيما بينهم يحقق لهم الأمن النفسي، وهوما نلاحظه في الحروب أو الأعمال الخيرية وغيرها. أين يكون التلاحم والتآزر بين الأفراد ما يحقق لهم الإحساس بالأمن والطمأنينة (زهران، 2002، ص. 19).

يعتبر الأمن والأمان والحب مسعى كل فرد لتحقيق حاجته لان يكون طرفا فعالا في الجماعة، فيقول الابن بفرح وسعادة: أمي، أبي، أخي الكبير تعبيرا عن شغف وحب الابن لنفسه وهو في كنف العائلة، وهذا الانتماء هو تمهيدا أوليا لتكوين جماعات الأفراد الكبيرة مثل: العلاقات المدرسية، العلاقات داخل الحي السكني للفرد.

18- أبعاد الأمن النفسي:

يشمل الأمن النفسي أبعاد كثيرة وأساسية منها:

- الإحساس بالرضى والأمن والأمان وعلاقات العطف والطمأنينة بين الأفراد: فلا يتمكن الطفل من الإحساس بالأمان لتحقيق توازنه العاطفي، ما يضمن له تكوين شخصية متكاملة تمكنه من تأسيس علاقات اجتماعية إيجابية.

- الإحساس بالانتماء الى الجماعة والمكانة فيها: الحاجة الى العضوية الجماعية ذات غايات مشتركة، ويلتمس منهم الحماية والمساعدة حيث يبدأ هذا الشعور بالانتماء للجماعات لكيلا يشعر انه قائم لوحده وإنما عضو في مجموعة (زهران,2002، ص. 42).

فمن خلال ما سبق نستنج أن الأمن النفسي يشمل أبعاد أساسية أولية ولتسهيل له النمو الطبيعي والنمو السليم والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والكفاءة والقدرة على حل مشاكل الحياة.

الإجراءات الميدانية:

1- منهج الدراسة: بما أنّ الهدف من الدراسة هو إيجاد العلاقة بين التواصل الأسري والأمن النفسي فقد اعتمدنا على المنهج الأكثر استخداما في البحوث النفسية والتربوية وهو المنهج الوصفي الذي يهتم بجمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو سلوك أو موقف لتقديم تفسير كاف لذلك والوقوف على دلالتها لتعميم هذا السلوك بناء على تحليل تلك الحقائق.

2-عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من 80 تلميذا وتلميذة مسجلين في السنة الثالثة ثانوي تم اختيار هم بطريقه عشوائية.

3-خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.

المؤسسة	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
خواص حسين	ذكور	17	%13.6
	إناث	23	%18.4
الأخوة عباس	ذكور	14	%11.2
	إناث	26	%20.8
المجموع		80	%64

4-حدود الدراسة:

تم إجراء الدراسةفي كل من ثانويتي: "خواص حسن" التابعة لبلدية الأربعاء ناث ايراثن و"الأخوة عباس" التابعة لبلدية مقلع هما ثانويتين متعددة التخصصات. خلال السنة الدراسية 2024-2025.

5- أدوات الدراسة: لدراسة الموضوع تم الاعتماد على مقياسي التواصل الأسري والأمن النفسي

أ- مقياس تواصل الأسري:

يقيس هذا المقياس مدى تواصل أفراد الأسرة من خلال الإدراكات المتبادلة، يحتوي على (43 بندا).

أما بالنسبة لطريقه الإجابة على البنود وتقدير المبحوث نحو كل بند فهي عبارة عن ثلاث بدائل متدرجة على النحو التالي: دائما- أحيانا- أبدا وتعطي قيمة رقمية من ثلاثة (3) الى (1) بهذا التدرج ويكون الحد الأعلى لدرجة المبحوث على هذا المقياس (129) درجة في (3x43) أما الحد الأدنى لهذه الدرجات (43) أي (43X1).

الخصائص السيكوميترية لمقياس التواصل الأسري:

الصدق:

الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

تمت المقارنة باستخدام اختبار **(T)** لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أعلى وأدنى مجموعتين وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02): يمثل نتائج اختبار T للمقارنة الطرفية.

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
قيمة أعلى درجة	08	118,62	0,015	2,33	0,05
قيمة أدنى درجة	08	87,87	0,015		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (T) في المقارنة الطرفية للمقياس بلغت (2.33) وهي داله عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير الى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين. اعتمادا على النتائج السابقة للصدق يمكننا اعتبار مقياس الذي تم تطبيقه لغرض الدراسة صادقا في إطار الحدود البشرية والزمنية لعينة الدراسة.

ب- الثبات:

تم تقديره عن طريق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية والفردية) بعد ذلك تم حساب معدل ارتباط سبيرمان بين النصفين الأول والثاني للمقياس مع التصحيح والنتائج موضحة ف الجدول التالي:

جدول رقم (03): يمثل نتائج اختبار التجزئة النصفية في عينة التقنين

	النصف الفردي		النصف الزوجي		معامل الثبات (سبيرمان براون)	
أداة الدراسة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	قبل التصحيح	بعد التصحيح
	50,6	5;69	48,86	0,026	0,88	0,93

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل ارتباط بين الدرجات عينة التقنين في نصفي مقياس تساوي **(0.93)** لأنه يقترب من (1) وهذا يدل على أن هناك ارتباط مرتفع بين نصفي المقياس وبالتالي استقرار مرتفع المقياس.

- مقياس الأمن النفسي للدكتورة زينب شقير(2005):

بعد عدة تعديلات قامت بها الباحثة على المقياس وصل الى صورته النهائية التي تتكون من 54 عبارة وتتم الإجابة على أربع مستويات هي موافقه بشده (كثيرا جدا)، موافق كثيرا، غير موافق أحيانا، غير موافق بشدة (شقير، 2005، ص 11 -18).

جدول رقم (04): يمثل طريقة تصحيح مقياس الأمن النفسي:

العبارات	موافق بشدة (كثيرا جدا)	موافق كثيرا	غير موافق أحيانا	غير موافق بشدة
الإيجابية من الفترة 01 الى 19	3	2	1	1
السلبية من الفترة 20 الى 54	0	1	2	3

- الخصائص السيكومترية للمقياس:

- صدق المقياس: لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس تم الاعتماد على:

- الصدق الظاهري: بعد القيام بعرض المقياس على عدد من الباحثين في تخصص الصحة النفسية وأيضا الإرشاد النفسي والذي قدر عددهم 12 باحثا مختصا، خلص بالموافقة الجماعية على بنود المقياس فأصبح يتكون من 54 بندا.

- صدق المحك (الصدق التجريبي):

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة متكونة من 100 طالب وطالبة من كلية التربية، وتم تطبيق مقياس الطمأنينة النفسية لمصطفى الطانف فكان معامل الارتباط بينهما (0,78، 0,82) مما يدل على صلاحية اعتماده... (بلقاسم،2017، ص. 53)

- ثبات المقياس: تم الاعتماد على طرق مختلفة للثبات منها:

- طريقه إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة متكونة من 80 تلميذا وتلميذة، وقدر البعد الزمني بينهما حوالي أسبوعين، وكان معامل الارتباط بينهما (0,71، 0,78) لكل أفراد العينة.

- طريقة الاتساق الداخلي: تمت بطريقتين: اعتماد ا لتجزئة النصفية (زوجية وفردية)، فكان معامل الارتباط 0,59، وبعد اعتماد معادلة سبيرمان براون بلغ 0,74 وهي قيمة مرتفعة.

- طريقة معامل ألفاكرونباخ: تراوحت قيمة معامل الفا كرونباخ بين 0.69 و0.927 و0,913 لعينة الذكور والإناث والعينة الكلية على التوالي.

- عرض النتائج وتفسيرها:

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

جدول رقم (05) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون

المتغير	العينة N	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	SIG	P
التواصل الأسري	80	11,353	94,875	0,60	0,59
الأمن النفسي	80	18,135	91,012		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة الانحراف المعياري للتواصل الأسري بلغ 11,53 في حين بلغ في متغير الأمن النفسي 18,13. أما المتوسط الحسابي لدى المتغير الأول بلغ 94,87 وفي المتغير الثاني 91,01. لنتوصل الى أن القيمة الاحتمالية (sig) والمقدرة بـ(0.60) أكبر من مستوى الدلالة 0.05، مما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. ومنه رفض الفرضية.

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بعد المعالجة الإحصائية توصلنا لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وقد يعود ذلك لكون التواصل مع الأسرة لا يؤثر بشكل كبير ومباشر على شعورهم بالأمان، فالعمر الزمني الذي يتوافق مع مرحلة المراهقة حيث يبدأ الشباب في الاعتماد على أنفسهم أكثر ويهتمون بصداقاتهم ومستقبلهم أكثر من الأسرة.

من جهة أخرى قد يشعر التلميذ بالقلق والتوتر بسبب امتحان البكالوريا بغض النظر عن علاقته بأسرته، أي أنا التواصل موجود معهم إلا انه غير فعّال حيث الأولياء لا يبدون تعاطفهم الكافي مع أبنائهم خاصة في هذه المرحلة الحساسة. كما لا يمكن إغفال احتمال وجود متغيرات أخرى وسيطة (كالبيئة المدرسية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي) قد تؤثر في هذه العلاقة.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

جدول رقم (06): يمثل نتائج اختبار T للفروق بين الجنسين لمتغير التواصل الأسري

الجنس	N	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	SIG	T	مستوى لدلالة
ذكور	31	11,488	90,387	0,84	-2,88	0,05
إناث	49	10,412	97,714			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للاناث يبلغ 97.714 وهواعلى من المتوسط الحسابي للذكور والمقدر ب 90.387 أما فيما يتعلق بالانحراف المعياري للذكور يبلغ 11,884 وهو أكبر من الانحراف المعياري للإناث والمقدر بـ 10.142. وان قيمة sig=0,84 أكبر من

قيمة. T= 2.88- عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية ونقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التواصل الأسري بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توصلنا في الفرضية الثانية انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التواصل الأسري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس فهذا يؤكد أن الجنس لا يعد عاملا مؤثرا رئيسيا في التواصل الأسري وان العوامل الأخرى مثل الثقافة أو القيم الأسرية هي الأكثر تأثيرا والتفسير الذي يمكن تقديمه هو تغير الأدوار الاجتماعية التي قد تكون أدوار تقليدية للجنسين قد تغيرت في العصر الحديث وهذا التحول الاجتماعي قد تكون بدأت في تبني أساليب التواصل المتشابهة في الأسر وأيضا يمكن تفسيرها في التنوع الفردي لأن الأفراد داخل نفس الجنس قد يختلفون في أساليب تواصلهم بناءا على عوامل أخرى مثل: العمر، الخلفية الثقافية أو الخبرات الشخصية وأيضا التأثيرات النفسية والتربوية وفي بعض الحالات قد لا يكون للجنس تأثيرا واضحا على التواصل الأسري إذ كانت البيئة الأسرية نفسها تدعم التواصل المفتوح بين جميع الأفراد بغض النظر عن الجنس أي أن قيم الأسرة قد تكون اكثر تأثيرا من الاختلافات الجنسية.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

جدول رقم (07): يمثل نتائج اختبار T للفروق في متغير الأمن النفسي تبعا للجنس.

الجنس	N	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	SIG	T	مستوى الدلالة
ذكور	31	16.273	90,032	0,46	0,39	0,05
إناث	49	19,359	91,632			

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للإناث يبلغ 91.632 والانحراف المعياري يبلغ 19.359. أما المتوسط الحسابي للذكور فيقدر ب 90,032 وانحراف معياري 16,273. وبما أن قيمة الدالة الإحصائية المقدرة ب 0.39 أكبر من مستوى الدلالة المتعمدة 0.05 فان هذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وذلك يدل على أن كلا الجنسين يتشابهان في هذا المتغير ضمن عينه الدراسة.

- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث بلغت قيمه الدلالة الإحصائية

SIG= 0,46 وهي اعلى من مستوى الدلالة المتعمدة 0.05 مما يشير الى أن مستوى الأمن النفسي متقارب بين الجنسين.

تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة التي أشارت أن الأمن النفسي قد لا يتأثر بشكل كبير بنوع الجنس بل يعتمد بدرجة أكبر على عوامل أخرى مثل البيئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والتعليمية، كما تعكس هذه النتيجة تحسنا في الوعي النفسي والاجتماعي لدى كلا الجنسين مما ساهم في تحقيق نوع من التوازن بين الذكور والإناث في شعورهم بالأمن الداخلي والثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الضغوط. من جانب أخر يمكن تفسير عدم وجود فروق جوهرية قد يرجع الى أن أفراد العينة من بيئة متقاربة في العوامل المؤثرة على الأمن النفسي كالمدرسة مما يقلل الفوارق المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

الاستنتاج:

بناء على النتائج الإحصائية المتوصل إليها وما تم استخلاصه بعد الإجراءات التي أقيمت على عينة الدراسة، بتطبيق كل من مقياس التواصل الأسري ومقياس الأمن النفسي على تلاميذ السنة الثالثة الثانوي التي قدرت بـ (80) تلميذا وتلميذة بطريقة عشوائية، ومن خلال نتائج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) توصلنا الى مايلي:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

وعليه فإن هذه النتائج تعزز أهمية التركيز على جودة التواصل داخل الأسرة كعامل أساسي ومشترك لتعزيز الصحة النفسية. كما يؤكد أن تعزيز الأمن النفسي لا يتطلب استراتيجيات مختلفة بالضرورة لكل من الذكور والإناث، بل يمكن الاعتماد على ممارسات تواصل أسرية موحدة وشاملة.

الاقتراحات:

- إطلاق برامج توعية موجهة للآباء والأمهات لتعزيز مهارات التواصل الإيجابي داخل الأسرة.
- إدراج مفاهيم ومهارات التواصل الأسري ضمن المناهج التربوية في المدارس بهدف غرسها لدى الأطفال والمراهقين منذ الصغر.

- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني بالمراكز النفسية على تقديم جلسات تدريبية أو إرشادية مشتركة لأفراد الأسرة تركز على تحسين جوده تفاعل أسرى وزيادة الشعور بالأمن والنفسي.
- إدراك أن الأمن النفسي للأبناء لا يتحقق فقط بتوفير الاحتياجات المادية بل يحتاج الى دفء عاطفي وتواصل مستمر.

قائمة المراجع:

- الرواشدة خلق سليمان. (2007). صناعة القرار المدرسي والشعور بالأمن. ط1. الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- الشبؤون، دانيا. (2006). الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق.
- العكايلة محمد سند. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. ط1. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- جبل محمد فوزي، جبل. (2001). علم النفس العام. ط1. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- حجاج عمر. (2014). الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة. العدد 16.
- رحماني شريفة. (2018). أساليب التواصل الوالدية داخل الأسرة، مجلة أكاديمية فصلية محكمة في البحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، المجلد 2، العدد 22.
- زهران حامد عبد السلام. (2011). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الرحيم فتحي السبد، الفقي حامد عبد العزيز. (1980). مقياس العلاقات الأسرية والتفاعل بين أعضاء الأسرة. الكويت. مؤسسة علي جاح الصباح.
- عبد السلام سميرة أبو الحسن. (2005). أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتهما بالتوافق الأسري، معهد الدراسات التربوية.
- عبد الغفار نهى محمود. (2021). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتواصل الأسري كما يدركها الأبناء في مرحلة المراهقة، مجلة البحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصر، العدد4
- عمرون لزهر، جملة الخير. (2021). التواصل الأسري وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مذكرة تخرج ماستر، بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
- فرج كامل. (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. ط1. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- مرسي كمال إبراهيم. (1989). تنمية الصحة النفسية في الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد 6، عدد 14.

Rondelle, (2002), élément psychologie, Edition Belgique Abstract from edline on CD 2002/01_ 2002/04

Hurt H,2022) Malamud E, broksy N, E Grannetta, Exposure to violence, psychological and academic correlates in child witnesses (CDROM) Arch pediatradolex-MED,155,12.135-6.

Maslou A, (1999), toward a psychology of being and son.